تقدمة

خطر لى وأنا أشهد هذا السيل من الكتيبات الرخيصة فى الجلس ، يغمر السوق ، ويقع الكثير من الشبان والفتيات ضحية لها ، أن أكتب هذا الكتاب المبسط ، متتبعاً المشكلة الجنسية منذ ولادة الطفل حتى يتاح له الزواج برفيق من الجنس الآخر . وقد تحريت فى هذه الفصول التى كتبتها معتمداً على مراجع متعددة ، أن تجىء سهلة سائغة ، خالية من الإسفاف ، وتملق غرائز القراء ، وأن يكون فيها القدر الكافى من المعلومات للشاب والفتاة حتى يتمكن كل منهما أن يسير على الطريق السوى ، و للآباء والأمهات حتى يتمكنوا من توجيه بنيهم وبناتهم الوجهة الصالحة ويفسروا مايشاهدون من ظواهر قد تبدو غريبة فى أعينهم .

ومعظم الكتاب يدور حول فترة الشباب ومشكلة الجنس خلالها ، وهى فترة حرجة خطيرة فى حياة كل ذكر وأنثى ، ولقد كان من نصيبنا الضلال فى تيهها والاستسلام لتياراتها الهوج ، ولكننا نرجو لكل فتى أو فتاة أن يجوزها سالماً بعد قراءة هذه الفصول ، ونأمل أن يعمل الآباء والأمهات على تثقيف بنيهم وبناتهم من الناحية الجنسية حتى يفلتوا من الإشكالات الجنسية التى تزحم مرحلة البلوغ والمراهقة وما بعدهما من الفترات التى قد تمتد حتى آخر العمر .

وبعد . . . فهذا هو الكتاب بين أيدى القراء ، وكلى أمل فى أن أكون وفقت إلى ما أردت من إرساء حجر فى الثقافة الجنسية الشعبية أولا ، وأن يفيد منه القراء من الجنسين ثانياً ، وأن أكون فى النهاية قد تناولت النقط التى تهم القارىء والقارئة ، وإن إرضاءهما لعسير .

obeikandl.com

obeikandl.com

خاتمة

إن من أعقد المشاكل فى حياة الإنسان ، مشكلة تنظيم الغريزة الجنسية بطريقة حكيمة تؤدى إلى السعادة ، ومع ذلك فإننا نجد بعض الناس ممن يؤمنون بأهمية المسألة الجنسية لا يكلفون أنفسهم طوال سنى حياتهم عناء البحث فى ماهية هذه المسألة إلى أن يصدمهم حادث عنيف يلفت أنظارهم إلى ما لهذه المسألة من خطورة .

ومعظم الناس حينما يحبون ، تطغى على تفكيرهم المسألة الجنسية بصورة مفاجئة وقوية ، وتبلغ الانفعالات النفسية درجة يصعب معها التفكير السليم فى هذا الأمر المفاجىء ، ولذلك ينبغى لنا أن ندرك الأثر الذى تتركه الغريزة الجنسية فى شعور الإنسان وتفكيره ، وفى رأيى أن الإنسان متى فهم تكوينه البدنى فهماً صحيحا ، استطاع أن يحل كثيراً من مشاكله الجنسية حال اصطدامه بها مباشرة ، ولن يقف حائراً أمام ظاهرة من ظواهر النمو السريع لبعض أعضاء جسمه وسيجد عنده التفسير المقنع لمثل هذه الظاهرة .

وقد يتساءل المرء ماهى حقيقة الغريزة الجنسية بالنسبة للكائن البشرى؟ والجواب على ذلك أنها فى الواقع عبارة عن الفروق البدنية والعقلية بين الرجل والمرأة ، والفروق البدنية الظاهرية واضحة جداً ، ولا يجد الإنسان صعوبة ما فى التفريق بين جسم الفتى والفتاة ، أما الفروق العقلية فبالغة الدقة وليس فى مقدورنا أن نرسم صورتين محددتين ، ثم نقول إن الأولى عقل الرجل والثانية عقل المرأة ، ولكننا نعلم أن هناك فروقاً أساسية بين

الرجل والمرأة ، ومن المهم أن نذكر أن هذه الفروق ضرورية لحفظ التوازن الفعلي في تنظيم شئون الحياة .

وإذا تناولنا المسألة الجنسية من الناحية الفردية والشخصية البحتة ، فإننا سنجد أمامنا اتجاهين : أولها الإحساس الطبيعي المعين الذي يجد كل من الرجل والمرأة عندما يلامس جسده جسد فرد مغر من الجنس الآخر ، والمشاعر التي تثيرها هذه الحالة لا يمكن وصفها تماماً فإنه لا يمكن للكلمات أن تصور هذه الأحاسيس صورة يستطيع إنسان لم يجرب هذه الحالة شخصياً أن يدرك كنهها بوساطتها ، أو أن يقدر مداها ، ومع ذلك فإن القدرة على الشعور بالمسألة الجنسية كامنة فينا جميعاً فاذا تهيأت الظروف المناسبة فان هذا الشعور يحدث دون حاجة إلى وصفه أو شرحه .

أما الاتجاه الثاني الذي ينطوي تحت هذا التعبير فهو العلاقات النفسية التي تنشأ بين فردين من جنسين مختلفين ، وهذه العلاقات هي التي تكيف حيواتنا ، فمنذ فجر الحياة يشعر الطفل بشعورين متباينين نحو أبيه وأمه ، وهذا التباين في الشعور — رغم تعرضه لتغيرات هامة خلال مرحلة النمو — يظل هو الطابع الأساسي لعلاقته بأبويه طول حياته ، وتنطبق هذه الحالة تماماً على علاقته بإخوته وأصدقائه الذكور ، وأخواته وصديقاته من الإناث ، وهذا التباين في الشعور يرجع إلى حقيقة واقعة ، وهي أن الطفل مخالف لأحد أبويه في الجنس ولن يكون ذكراً وأنثى في وقت معا ، ويبلغ الجانب النفسي من الغريزة الجنسية حده الأعلى في علاقة الرجل بزوجته ، وأهميته هنا أكثر من مسألة المظهر الطبيعي ، فالانسجام والتوافق النفسي

مهم جداً ، والملاحظ أن الزواج الذى يقوم على الجاذبية الجنسية وحدها دون التوافق النفسى زواج مقضى عليه بالفشل .

وسنحاول فى الفصول التالية أن نتبع هذه المسألة من أصولها ، وأن نناقشها فى أدوارها وصورها المختلفة لعلنا أن نلقى عليها ضوءاً يهدى الحائرين من الشبان والفتيات إلى سلوك الطريق السليم ، ويجعل فى أيديهم حل مشاكلهم الشخصية ، ولعله أن يهدى الآباء والأمهات إلى تعرف مشاكل أبنائهم من كلا الجنسين ، فيكون تصرفهم معهم خلال الأزمات على أساس واضح سليم .